والمتاخر عصمتك بعدها حكاه احمد بن نصر وقيل
المراد بذلك امته عليه السلام وقيل المراد ما كان عن
سهوه وغفلة وتاويل حكاه الطبري واختاره القشيري
وقيل ما تقدم لابيك آدم وما تاخر من ذنوب
امتك حكاه السمرقندي والسلمي عن ابن عطاء
وبمثله والذي قبله يتأول قوله واستغفر لذنبك و
للمؤمنين والمؤمنات قال مكي مخاطبة النبي
صلى الله عليه وسلم ههنا هي مخاطبة لامته وقيل ان
النبي عليه السلام لما امر ان يقول وما ادري ما يفعل بي
ولا بكم سر بذلك الكفار فانزل الله تعالى ليغفر لك الله
ما تقدم من ذنبك وما تاخر الاية وبما للمؤمنين
في الاية الاخرى بعدها قاله ابن عباس فمقصد
الاية انك مغفور لك غير مؤاخذ بذنب ان
لو كان وقال بعضهم المغفرة ههنا تبرئة من العيوب
واما قوله ووضعنا عنك وزرك الذي انقض
ظهرك فقيل ما سلف من ذنبك قبل النبوة وهو
قول ابن زيد والحسن ومعنى قول قتادة وقيل معناه
انه حفظ قبل نبوته منها وعصم ولولا ذلك لاثقلت
ظهره وحكى معناه السمرقندي وقيل المراد بذلك
ما اثقل ظهره من اعباء الرسالة حتى بلغها حكاه الماوردي
والسلمي وقيل حططنا عنك ثقل ايام الجاهلية

حكاه

حكاه مكي وقيل ثقل شغل سرك وحيرتك وطلب
شريعتك حتى شرعنا ذلك حكى معناه القشيري
وقيل معناه خففنا عنك ما حملت بحفظنا لما
استحفظت وحفظ عليك ومعنى انقض اي كاد ينقضه
فيكون المعنى على من جعل ذلك لما قبل النبوة اهتمام
النبي صلى الله عليه وسلم بامور فعلها قبل النبوة
وحرمت عليه بعد النبوة فعدها اوزارا وثقلت عليه
واشفق منها او يكون الوضع عصمة الله له وكفايته
من ذنوب لو كانت لانقضت ظهره او يكون
من ثقل الرسالة او ما ثقل عليه وشغل قلبه من امور
الجاهلية واعلام الله تعالى له بحفظ ما استحفظ من
وحيه واما قوله عفا الله عنك لم اذنت لهم فامر
لم يتقدم للنبي عليه السلام فيه من الله تعالى نهي فيعد
معصية ولا عده الله تعالى عليه معصية بل لم يعده اهل
العلم معاتبة وغلطوا من ذهب الى ذلك قال
نفطويه وقد حاشاه الله من ذلك بل كان مخيرا في
امرين قالوا وقد كان له عليه السلام ان يفعل ما يشاء
فيما لم ينزل عليه فيه وحي فكيف وقد قال الله فاذن لمن
شئت منهم فلما اذن لهم اعلمه الله بما لم يطلع عليه من
سرهم انه لو لم ياذن لهم لقعدوا وانه لا حرج عليه فيما
فعل وليس عفا ههنا بمعنى غفر بل كما قال النبي عليه السلام

Copyright © King Saud University